كاميليا

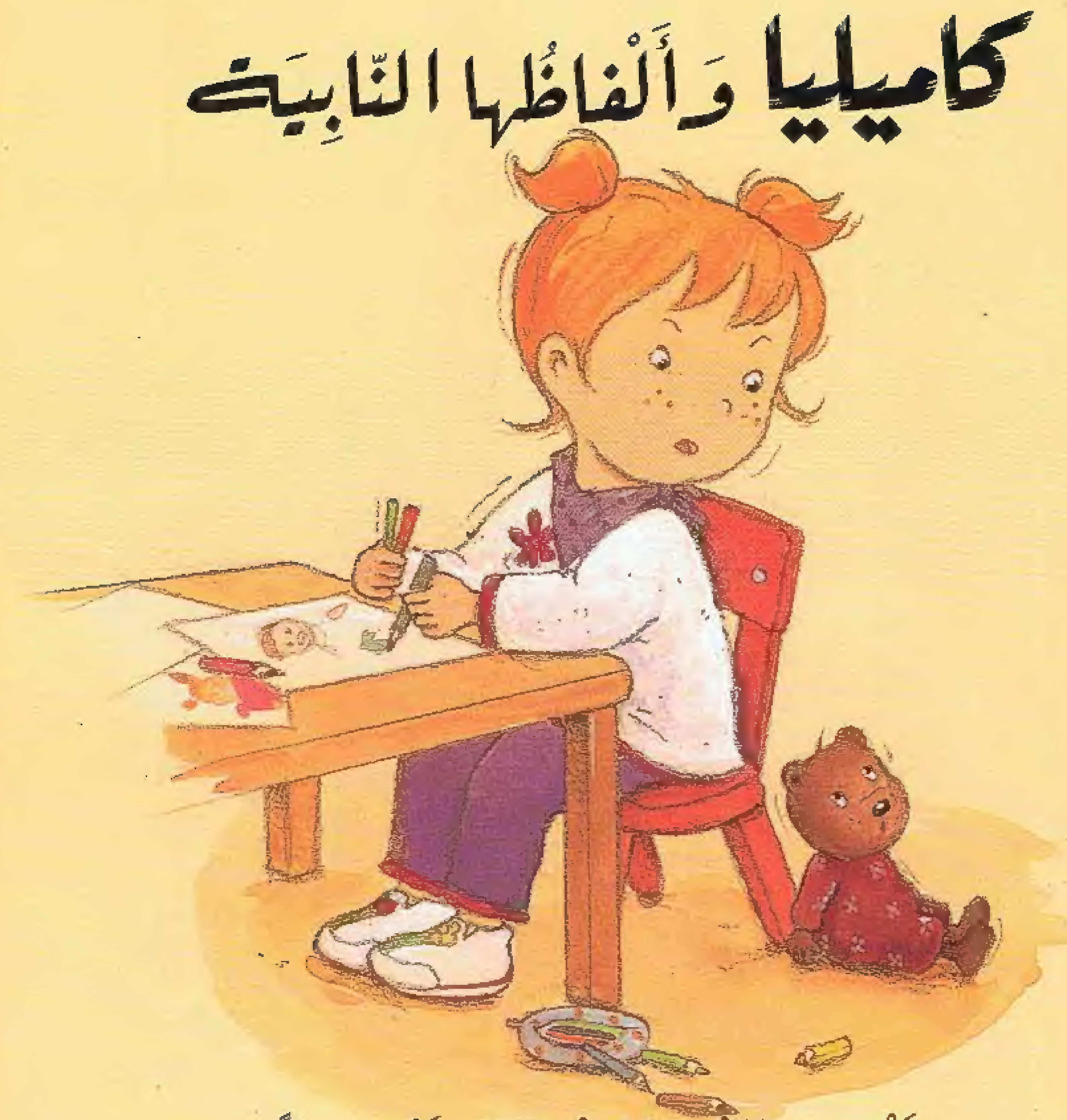
وَأَلْفاظُها النّابِيَة

النص العربي: ماهر محيو



مؤسسة المعارف
بيروت - لبنان

كاميليا وَأَلْفاظُها النّابِيَة



- اللَّعْنَةُ عَلَى هذِهِ الأَقْلامِ! لَقَدْ سَقَطَتْ عَلَى الأَرْضِ. تَبًّا!

- ما الَّذي سَمِعْتُهُ يا كاميليا؟ أَنْتِ تَعْلَمينَ جَيّداً أَنَّ هذِهِ الأَلْفاظَ النّابِيَةَ مَمْنوعَةٌ!



ـ وَلكِنَّني لا أَسْتَطيعُ أَن أَمْنَعَ
نَفْسي مِنَ التَّفَوُّهِ بِها! إِنَّها
تَخْرُجُ وَحْدَها مِنْ فَمي. وَأُقْسِمُ
أَنَّها لَيسَتْ غَلْطَتي أنا!!
فَفي المَدْرَسَةِ، كُلُّ أَصْدِقائي يَتَفَوَّهونَ
بِها... حَتَّى فادي.



ـ أَوَّلاً: نَحْنُ لَسْنا فِي المَدْرَسَةِ هُنا. ثانياً: الأَلْفاظُ النّابِيَةُ لَيْسَتْ لائِقَةً، وَلا تُقالُ أَمامَ أَحَدٍ إِطْلاقاً.

ـ فَإِذاً، هَل أَسْتَطيعُ أَن أَقولَ هذا الكَلامَ في زاوِيَةٍ صَغيرَةٍ، حَيْثُ أَكونُ وَحْدي تَماماً، وَلا يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَن يَسْمَعَني؟

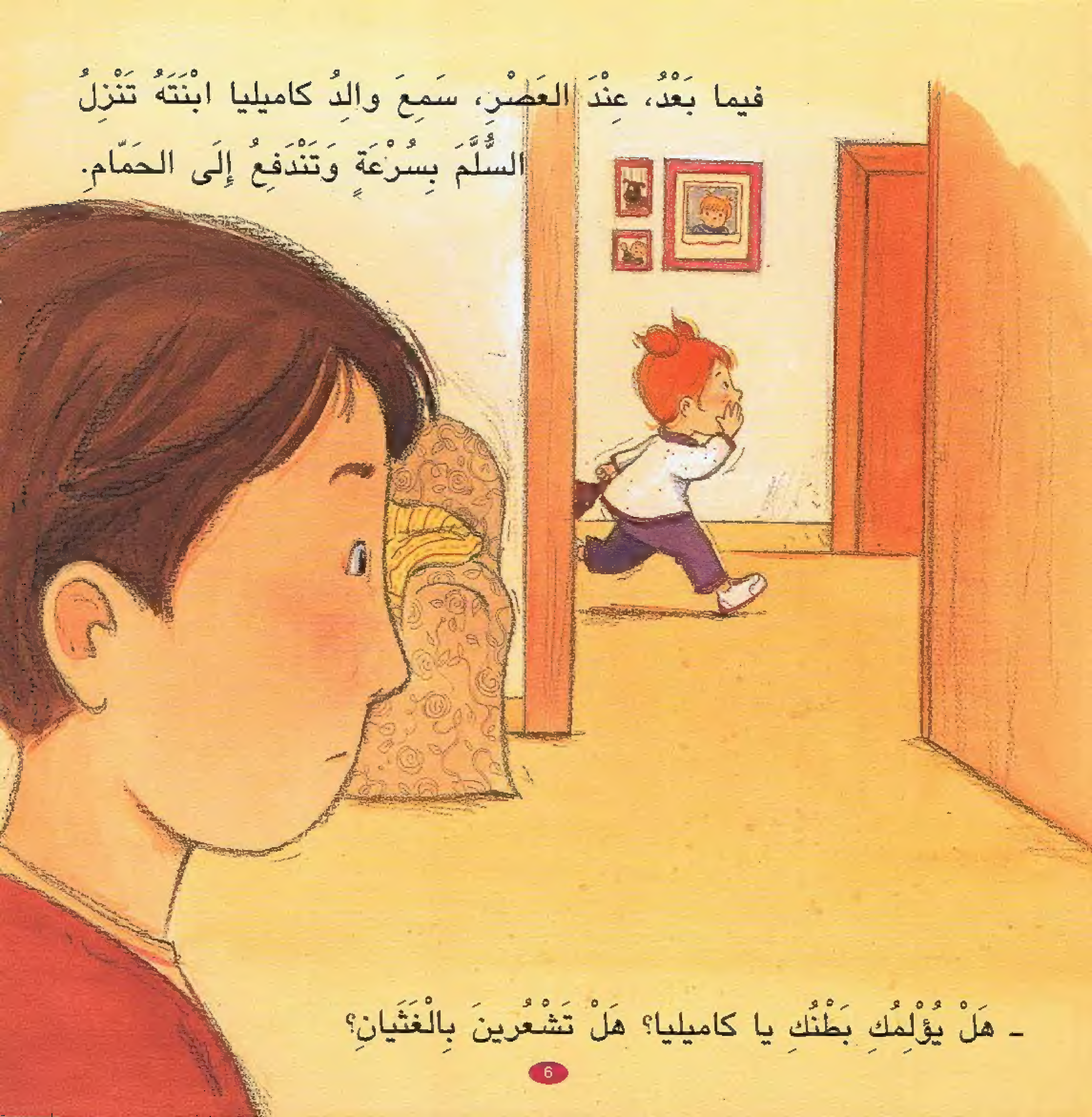


ـ نَعَم، إِنْ شِئْتِ يا عَزيزَتي. وَالآنَ هَيّا اجْمَعي أَقْلامَكِ وَرَتِّبيها رَيْثَما تَصِلُ صَديقَتُكِ شادية.



وبَعْدَ قَلِيلٍ، وَصَلَتْ شادية.

ـ أَهْلاً بِكِ يا شادية، هَيّا بِنا نَلْعَبُ في غُرْفَتي.



فيما بَعْدُ، عِنْدَ العَصْرِ، سَمِعَ والِدُ كاميليا ابْنَتَهُ تَنْزِلُ السُّلَّمَ بِسُرْعَةٍ وَتَنْدَفِعُ إِلَى الحَمّامِ.

ـ هَلْ يُؤْلِمُكِ بَطْنُكِ يا كاميليا؟ هَلْ تَشْعُرينَ بِالْغَثَيانِ؟

سَريعاً، سَريعاً، دَخَلَتْ كاميليا الحَمّامَ، أَقْفَلَتِ البابَ، ثَمَّ خَرَجَتْ بَعْدَ عِدَّةِ ثَوانٍ.



أَسْرَعَتْ أُمُّ كاميليا لِتَطْمَئِنَّ عَلَى ابنَتِها.

ـ إذاً يا ابْنَتي! هَلْ جرَى الأَمْرُ عَلَى ما يُرامُ؟

ـ أوه، نَعَم ماما.



بَعْدَ لَحَظَاتٍ، شاهَدَتْ والِدَةُ كاميليا شادية تَدْخُلُ الحَمّامَ وتَخْرُجُ مِنْهُ بَعْدَ ثَوانٍ.





ـ هَلْ كُلُّ شَيءٍ عَلَى ما يُرامُ يا شادية؟

ـ نَعَم، نَعَم.



بَعْدَ ذلك، وَمَرَّةً أُخْرى، نَزَلَتْ كاميليا السُّلَّمَ بِأَقْصَى سُرْعَتِها، وَدَخَلَتِ الحَمّامَ وَخَرَجَتْ مِنْهُ. فَكانَ وَالِدُها وَوالِدَتُها بِانْتِظارِها أَمامَ بابِ الحَمّامِ.



- كاميليا، أَنْتِ تَعْلَمينَ أَنَّنا لا نُريدُكِ أَنْ تَنْزِلي السُّلَّمَ بِهذِهِ الطَّريقَةِ.
يُمْكِنُ أَنْ تُصابي بِضَرَرٍ جَرّاءَ ذلِكَ. كَما أَنَّنا لا نُريدُكِ أَنْ تَلْعَبي داخِلَ الحَمّامِ.



ـ وَلكنَّنا لا نَلْعَبُ داخِلَ الحَمّامِ!

ـ لا أَعْرِفُ ما الَّذي تَفْعَلانِهِ،

وَفي كُلِّ الأَحْوالِ، تَوَقَّفا

عَنِ الدُّخولِ إِلى الحَمّامِ

مِن دونِ سَبَبٍ.



وفي اللَّحْظَةِ نَفْسِها، انْدَفَعَتْ كاميليا نَحْوَ الحَمّامِ، فَسَمِعَها والِدُها تَقولُ:

ـ تَبًّا! يا لَلحَظِّ اللَّعينِ! يا لَلْهُراءِ!



- أَسَمِعْتُما؟ نَحْنُ لا نَدْخُلُ الحمّامَ مِن غَيْرِ سَبَبٍ! وَمِنَ المُؤْسِفِ أَنَّهُ لا يُوجَدُ حَمّامٌ في الأَعْلَى، لِذلِكَ نُضْطَرُّ إلى النُّزولِ وَالصُّعودِ في كُلِّ مَرَّةٍ. ما رَأْيُكُما؟؟!





تأليف: ... باتيني



مؤسسة المعارف ـ بيروت ـ لبنان

ص.ب: ١١/١٧٦١ ـ تلفاكس: ٦٥٣٨٥٧/٢ ـ ٠١

E-mail: maaref@cyberia.net.lb www.al-maaref.com



